العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية

الخميس

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

١٩ جمادى الثانية ١٤٣١هـ الخميس ٣ حزيران ٢٠١٠م

مواقيت الصلاة لمدينة كربلاء المقدسة

تاريخ الفجر	الشروق	الظهر	المغرب
3 03:17	04:57	12:02	07:23
4 03:17	04:56	12:02	07:24
5 03:16	04:56	12:02	07:24
6 03:16	04:56	12:02	07:25
7 03:15	04:56	12:03	07:25
8 03:15	04:56	12:03	07:26
9 03:15	04:56	12:03	07:26

السنة السادسة

العدد ٢٧٠

مولد النور الزاهر

تولد الزهراء فاطمة عليها السلام فيولد النور.. لأنّها قبله كانت في الأزل شمساً ساطعة بالخلود ، ولأنّه اقتفى خطاها المقدّسة ظلاً لألقها وطهرها ومجدها المضيء..

والزهراء - بعد - خلاصة هذا الخلق الذي أحسن الله تكوينه وأفاض عليه من سيمائه.. ووهب له الكون ومخلوقاته.. كائناً قبل الأشياء يمدُّها ببقائها ويختطّ لها مداراتها وحركاتها وصلواتها حول العرش.

الزهراء - نفحة الخلد في هذه الأرض الموهوبة ، وخلاصة الخلافة الإلهية.. تنزّلوا إلى عوالم التراب حتى يصعدوا بها إلى المطلق.. وكان لهم ذلك لو لا بقية الظلام وأخدان الشيطان ومسوخ الخلائق ، ممّن ابت نفوسهم المنكوسة إلاّ عناداً واستكباراً وعداءً..

فإذا النور البارق في جبين الرسالات مجدّل مسفوح قطيع الوتين ، وإذا الخير يغتاله الفحيح الشرير لظلام أهوج.. وإذا نحن اهل الولاء الخضيب ننشد بحناجر منكسرة لكنّها واثقة النبرة جهيرة الانتماء للزهراء ومجدها وعنفوانها وطهرها وشذاها الأسنى الذي أنار برهان القلوب وسطع في خلجات الحروف ونمّت عنه الكلمات فرحةً وحزينة ، حسبها في ذلك ولاؤها ومفاداتها على طول تاريخها الشاخص المرير.

فلك - يا زهراء - كل هذا الحداء المرّ من محبين شاخصين إلى يومك الموعود حيث تزدهر الفرحة في الوجوه والعيون والشفاه على الكوثر العذب.

اول الكلام

وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ

إن العداء لله -عز وجل- قسمان: عداء موقفي: كعداء نمرود، وفرعون، وقارون.. وعداء عملي: وهو ما يقوم به المسلم العادي، حيث أن البعض من الصباح إلى المساء، هو عدوٌ لله -عز وجل- في مقام العمل، وقد يكون عدواً لله عملياً في اليوم مرة أو مرتين.. وفي هذا المجال هناك كلمة جميلة جداً لأحد العلماء، حيث يقول: إن الشيطان منيته أن يكون الإنسان كافراً، فإذا يئس من الكفر، منعه من الإيمان.. وإذا يئس من ذلك، حاول أن يدعوه للمعاصي.. وإذا يئس من المعاصي، يشغله بما لا يرضي الله -عز وجل- ولو لم تكن معصية.. وإذا يئس من ذلك، يشغله بالمباحات.. وإذا يئس من المباحات، يشغله بالمستحب الأدنى، ليمنعه من المستحب الأفضل.. فمثلاً: التفكر والتدبر مستحب، والذكر اللفظي الخالي من التدبر أيضاً مطلوب، فيشغله باللفظ واللسان؛ ليلهيه عن القلب والجنان!..

من واقع الحياة

السؤال: كثيرا ما ألوم نفسي لان أعمالي الصالحة ليست لها صفة الديمومة ،فكثيرا ما أعصي ربي فجأة حيث اشعر أني قد هدمت كل ما بنيته خلال أسابيع في لحظة غفلة وشهوة .....حاولت كثيرا تقوية أرادتي بشتى الطرق (قد صمت ثلاثة أشهر متواصلة في الفترة الماضية) لكني في النهاية قد أنطرت وعدت إلى سابق ما كنت عليه .. أني أصبحت اكره نفسي كثيرا ، لأني أصبحت كالنافق ، ففي الخلوات اعصي ربي ، وأمام الناس أبدو ذلك الإنسان العابد التقي ، وهذا ما يضايقني كثيرا ، فأين النجاة؟!

الرد:

أبارك لكم هذه الهمة في مجاهدة النفس ، وإن كان الأمر لا يحتاج إلى مثل هذا الإرهاق في الصيام .. إنك تحتاج إلى عزيمة راسخة في ضبط النفس أمام الشهوات سواء في الخلوة أو الجلوة..ومن موجبات ذلك تقوية البنية العقائدية المستلزمة لليقين الواضح لمعية الله عز وجل لكم أينما كنتم ، وكذلك المراقبة الدقيقة لكل حركاتك وسكناتك من ناحية أخرى ، فإن من تتقوى عنده هذه الحالة من الإحساس بالمعية والمراقبة كيف يمكنه التفريق بين الستر والعلن ؟..وإحساسكم بالنفاق عند تغير السلوك الداخلي عن الخارجي إحساس مبارك ، ولتكن هذه نقطة بداية لمحاكمة النفس ، وحملها على ان ترى الوجود بلون واحد..حاول ان تشدد المراقبة على نفسك في ساعات الاسترخاء والميل إلى ارتكاب الحرام ، فإن استسلامك في تلك الحالات لأمر الشيطان ، تسلب منك الثقة بنفسك ، وقد يؤول أمرك إلى انفلات زمام الأمور وقبول تسليمها إلى الشيطان الرجيم..

الشيخ حبيب الكاظمي

تدعو نشرة الخميس للمشاركة في أبوابها وموضوعاتها المختلفة ، وستقوم النشرة بنشر ما هو مناسب ، وسيحصل أصحاب المشاركات المتميزة على جوائز قيمة. شروط المشاركات : - غير منشورة سابقاً وان لا تزيد كلماتها على ٥٠٠ كلمة.
تصلنا المشاركة منضدة في قرص أو عن طريق البريد الالكتروني للنشرة nashra@alkafeel.net

دعاء عالي المضامين

وترسخ في قلبي محبة محمد وآل محمد وشيعتهم»

إن هذا المقطع مع قصره يتضمن دلالة خاصة لها أهميتها في ميدان العقائد، والسؤال هو ان أية شخصية لا يكتمل سلوكها إلا في حالة ما أذا كمل إيمانها بالله تعالى وبمحمد صلى الله عليه واله وبالمعصومين عليهم السلام، لذلك ما ان انتهى الدعاء من التوسل بالله تعالى بان يبعد قارئ الدعاء عن الكذب والبهتان حتى ربط ذلك بموضوع عقائدي هو ترسيخ محبة محمد صلى الله عليه واله وآله وشيعته في قلب القارئ لهذا الدعاء، والجواب عن السؤال المتقدم هو ما ذكر ان من كمال الشخصية لا يقف عند السمات الأخلاقية بل لابد وان يرتبط أيضا بالسمات العقائدية متمثلة في الإيمان بالله تعالى، وبمحمد صلى الله عليه واله وبالمعصومين عليهم السلام، من هنا نفهم لماذا ورد التوسل بالله تعالى بان يرسخ قلوبنا على محبة محمد صلى الله عليه واله وآل محمد عليهم السلام، وشيعته حيث ان كمال الإيمان هو عدم فصل السمات الأخلاقية عن السمات العقائدية كما ذكرنا.

والسؤال الآخر هو لماذا ربط الدعاء بين محمد صلى الله عليه و ا له وبين أهل البيت عليهم السلام وبين شيعة محمد صلى الله عليه واله وآل بيته؟ وهذا ما يتطلب شيئاً من التوضيح، ان مقطع الدعاء لم يكتف بمجرد محبة محمد صلى الله عليه واله وآل بيته عليهم السلام بل توسل بان يرسخ الله تعالى هذه المحبة أي ان تكون المحبة ليست عادية بل محبة خاصة تتناسب مع خطورة الشخصية النبوية وأهل بيته صلى الله عليه واله وهذا ما يتمثل في ترسيخ أي تعميق المحبة وذلك لان المحبة العادية من الممكن ان تتوفر حتى لدى أعداء أهل البيت عليهم السلام على العكس من المحبة الخاصة، متمثلة في الشخصيات المنتسبة في ولائها إلى خط أهل البيت عليهم السلام، ومن الحقائق الواضحة بان القرآن الكريم والأحاديث الشرعية طالما تؤكد بضرورة الإطاعة لله تعالى ولمحمد صلى الله عليه وإله ولأهل بيته عليهم السلام تبعاً لقوله تعالى «أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ»، وتبعاً لعشرات الأحاديث الواردة في هذا الميدان.

ويبقى السؤال الأخر وهو لماذا قال الدعاء المذكور أو لماذا توسل بالله تعالى بان يرسخ محبتنا للشيعة ايضاً؟ هذا بدوره يتطلب جانباً من التوضيح.

الملاحظ ان غير المنتسبين لخط أهل البيت عليهم السلام يحملون مودة لأهل البيت عليهم السلام، ولكنهم لا يتجاوزونها إلى المحبة الشرعية المتمثلة في انهم عليهم السلام خلفاء الرسول صلى الله عليه واله وان الانتساب إليهم هو الحقيقة العبادية.

من هنا نجد ان غير المنتسبين لخط أهل البيت عليهم السلام لا يتعاطفمع الطائفة الحقة أي الشيعة المنتسبة الى خط اهل البيت عليهم السلام، وهذا هو الفارق بينهم وبين الطائفة المحقة، حيث ان الطائفة المحقة تترسخ في قلوب المنتسبين اليها محبة الله تعالى ومحبة الرسول صلى الله عليه واله ومحبة أهل البيت عليهم السلام، ولذلك فان محبتنا للطائفة المحقة هي في واقعها محبة لله تعالى وللرسول صلى الله عليه واله ولأهل البيت عليهم السلام، بعكس الطوائف غير المنتسبة لخط أهل البيت عليهم السلام، بالنحو الذي اوضحناه قبل قليل.

إذن أدركنا الأسرار الكامنة وراء التوسل بالله تعالى بان يرسخ قلوبنا على محمد صلى الله عليه واله وأهل بيته عليهم السلام وشيعتهم، سائلين الله تعالى ان نكون كذلك وان يوفقنا إلى ممارسة الطاعة والتصاعد بها إلى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستاني

- إن الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها و كن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها.
- إن الدنيا عيشها قصير و خيرها يسير و إقبالها خديعة و إدبارها فجيعة و لذاتها فانية و تبعاتها باقية.
- إن الدنيا لا يسلم منها إلا بالزهد فيها ابتلي الناس بها فتنة فما أخذوا منها لها أخرجوا منه و حوسبوا عليه ما أخذوا منها لغيرها قدموا عليه و أقاموا فيه و إنها عند ذوي العقول كالظل بينا تراه سائغا حتى قلص و زائدا حتى نقص و قد أعذر الله سبحانه إليكم في النهي عنها و أنذركم و حذركم منها فأبلغ.

من ادعية الزهراء
عليها السلام

قالت أسماء: فرأيتها- اي فاطمة- رافعة يديها إلى السماء، وهي تقول:

اللّهمّ إنّي أسألك بمحمّد المصطفى وشوقه إليّ، وببعلي عليّ المرتضى، وحزنه عليّ، وبالحسن المجتبى وبكائه عليّ، وبالحسين الشهيد وكآبته عليّ، وببناتي الفاطميّات وتحسّرهنّ عليّ، أن ترحم وتغفر للعصاة من أُمّة محمّد، وتدخلهم الجنّة، إنّك أكرم المسؤولين وأرحم الراحمين.

المصدر: وفاة فاطمة عليها السّلام، للبلادي البحراني

مع كلام الزهراء
عليها السلام

تقول الزهراء في خطبة لها:

(....فجعل الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك) إذ الشرك بالله نجاسة ما بعدها نجاسة فمن أنعم الله تعالى عليه بالايمان فقد طهره من نجاسة الشرك (والصلاة تنزيها لكم عن الكبر) لانها أفعال تدل على خضوع المؤمن لله عز و جل مقترنا باعتقاد إلوهيته و ربوبيته ،فإذا أقر المؤمن لخالقه بالكمال المطلق في خمس أوقات موزعة على اليوم فسيستقر في نفسه أنه ناقص محتاج فقير لا حول له و لا قوة فيزول عنه الكبر (والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق)لان النفس تحب التملك و حملها على بذل شيء بدون الحصول على مقابل عسير على الإنسان فان فعله لمرضاة الله عز و جل أثيب عليه طهارة في النفس و زيادة في الرزق إذ الارزاق بيده تعالى(والصيام تثبيتا للإخلاص) ففي منع النفس من الشهوات المحللة ترويض لها و في ترويض النفس صفاءٌ للفكر واستقرارٌ للحكمة عند المؤمن و الذي يثمر عنه الاخلاص في الاعمال (والحج تشييدا للدين) على ان الحج هو اجتماع للمسلمين و في الاجتماع تلاقح و تقارب للأفكار و وحدة للمسلمين (والعدل تنسيقا للقلوب) فالظلم و الجور يعملان على زرع الحقد و السخط بين الناس و انعدام الثقة و هي من أكبر الأمراض القلبية التي يكفي القليل منها لإفساد أفضل المجتمعات حضارة (وطاعتنا نظاما للملة) و بدون هذه الطاعة يختل النظام فيشعر المؤمن بأن المجتمع ليس إلا غابة بل إنه يتحسر على الغابة لوجود النظام الخاص بها دون المجتمع(وإمامتنا أمانا للفرقة) و هذا نص صريح بان قيادة أهل البيت عليهم السلام مجعولة من قبل الله عز و جل لا يجوز التدخل في أمر من أمورها لان العبارة آتية في سياق الكلام عن فرائض الله عز و جل و إذا كانت القيادة مجعولة فتشخيص من يقوم بأعبائها يجب أن يكون مجعولا كذلك و إلا فلا فائدة في جعلها ، فإذا تعين الشخص الذي يكون إماماً للناس باسمه و صفته و شخصه فلا يمكن تصور فرقة بين الناس في أصول دينهم أو فروعها لكن هذا التعيين مشروط بالطاعة و المتابعة و الانقياد أما إذا كان الأمان من الفرقة معلقاً على أمر من الأمور المبهمة و التي تحتمل ثلاثاً و سبعين تأويل كسنة النبي صلى الله عليه و آله فإن النتيجة الحتمية هي تفرع ثلاث و سبعين رأي و فرقة كلها تدعي التمسك بسنة النبي صلى الله عليه و آله دون غيرها.

السيد محمد العطار

نشكر الاخوة الذين ارسلوا مشاركاتهم الينا ونذكر منهم الأخت آيات فوزي والاخ محمد نعمة من كربلاء و الاخ السيد علي المرسومي من بغداد والاخ صادق مهدي من ناحية الكفل والاخ المهندس رعد كريم حسن وموفق العنبكي من ديالى وغيرهم.
نرجوا- من بعض الاخوة المشاركين- ان تكون الموضوعات مختصرة قدر الإمكان مرعاة لحجم النشرة،وفق الله الجميع لكل خير.

من حياة الشيخ عباس القمي (طاب ثراه)

كان الشيخ عباس القمي يقول مرارا: إن أعظم توفيقي يرجع إلى أمي، لأنها ما كانت ترضعني حد الإمكان وهي على طمث ومن غير وضوء، وإنها كانت من النساء الصالحات التقيات لم تترك صلاتها في أول الوقت أبدا.

وكان طاب ثراه مبتلى بضيق النفس بحيث يصعب عليه القيام والقعود وفي بعض الأحيان لا يقدر على رفع الكتاب من الأرض ومع ذالك فقد كان مشتغلا ليلا ونهارا إما بالمطالعة وأما بالكتابة وقّل ما نام على فراش بل كان يضع رأسه على يده وينام على تلك الهيئة، وكان عمله في كل يوم (١٨) ساعة ولم يتجاوز نومه ساعات قليلة، وكتب كثيرا» حتى ظهرت الثفنات في أصابعه التي يمسك بها القلم وقل ما رئي يوما وليس القلم في يده.

وكان الشيخ يقوم من النوم ساعة قبل طلوع الفجر فيبدأ بالتهجد والصلاة وكان مهتما بهذا القيام والتهجد ومستمرا عليه إلى أخر عمره وكان يعتقد إن أفضل المستحبات هو القيام والتهجد، يقول ابنه الأكبر: ما رايته نائما حين طلوع الفجر قط وكان محافظا على القيام في آخر الليل طيلة عمره ،ويقول ابنه الأخر: في الأيام التي كنا في النجف الاشرف، قام أبي ليلة الجمعة فبدا بقراءة القران وكان يقرا سورة يس فلمّا وصل إلى هذه الآية :(هذه جهنم التي كنتم توعدون) . كررها مرّات عديدة فانقلب حاله وكان يقول : أعوذ بالله من النار ولم يقدر على إتمامها فكان على تلك الهيئة إلى أذان الفجر،وفي الحقيقة كان الشيخ معتقدا» وعاملا» بجميع ماكتبه في مفاتيح الجنان من الأوراد والأذكار والأدعية والزيارات وغيرها .

آيات فوزي

لابد ان أصلي

كم من فتاة في ليلة زفافها قد ضيعت صلاتها ،وربما لم يكن في بال النساء الحاضرات أن يصلّين الفريضة في يوم زفاف أحداهن فمن المعروف أن وقت زفاف العروس من بيت أهلها في وقت صلاة المغرب.

كانت فتاة مؤمنة بربها في ليلة زفافها وقبل دقائق من انطلاق الموكب (الزفة) إلى بيت زوجها أذّن المؤذن لصلاة العشاءين وكان الحضور كثير ولم يكن في بال احد ان يتفرغ إلى الصلاة ولو لدقائق إلا هذه الفتاة المؤمنة فأصرت أن تصلي فقال لها أهلها أن زينة العرس ستخرب بسبب الوضوء وقد أنفقوا مالاً كبيرا من اجل هذه الزينة ، لكن العروس أصرت وقالت لابد أن أصلي لهذه النصحية، يكاد الموكب أن ينطلق لكنها مسحت الزينة والماكياج ،وتوضأت ثم لبست حجابها و بدأت بصلاة المغرب هادئة مطمئنة إلى ربها لم يشغلها الحضور ولا الضوضاء المحيطة بها ،كانت النساء ينظرن إليها غارقات في الضحك ، أنهت الصلاة وسجدت سجدة الشكر لله تعالى انتظروها حتى ترفع رأسها من السجدة ،دقيقة ، دقيقتان ، ثلاثة عشر دقائق... أتوها فإذا هي كالخشبة .

(فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ).

ان الفتاة التي تدعي الإيمان عليها ان تحترم الصلاة وان تصلي الصلاة في وقتها حتى في ليلة زفافها ،فلو كانت هذه الفتاة تاركة للصلاة وكانت في لهو أو غناءً أو رقص فأي مصير ينتظرها في القبر و يوم الحساب،ان الفتاة باستطاعتها ان تتوضوء قبل التزين وتحافظ على وضوئها الى وقت الصلاة دفعا للحرج من ازالة الزينة في ليلة الزفاف.

مساهمة/ محمد نعمة،كربلاء،حي السلام

التناقضات

نشر احدهم موضوعاً عنوانه (كذبة رافضية) تكمن أهمية هذا الموضوع من خلال ما كرس فيه من تناقضات، لكن قبل الدخول في الرد ومحوره نريد أن نقف عند باب مسألة مهمة وهو حفنة من الفتاوي لمحمد عبد الوهاب التكفيرية، نشرت في مواقع عديدة وهابية وسنية وشيعية وبعضها مجهول الهوية، مع خليط من الأخبار والمتابعات منها تصريحات (عادل الكلبهو) الذي كفر الشيعة وعاد ليصرح بعد ثانيتين وينفي تعرض الشيعة السعوديين الى التمييز...هل بقى شيء للتمييز إذا أنت أبعدتهم عن الدين كله يا فضيلة الشيخ.

تصور أن أحد (العلماء الوهابيين) يكفر من يقول(أشهد أن لا أله ألا الله) لأنه يعتبر قوله من أقوال المنافقين إذا يرى أنهم يعبدون علي بن أبي طالب إلا ان الدهشة هنا،مع من يتحدث هؤلاء الناس لمن يوجهون خطابهم ،لكن علينا أن نتنبه وهكذا يصبح هذا الشيخ وسواه مشهور أثر ما نشرح وما نحلل كأننا نطالب الخصم احترامنا،وإذا رفض سنساعده في بث أكاذيبه بينما البحث عن أنجح وسيلة لكشف ألاعيبهم وأباطيلهم هي البحث في التناقضات الكبيرة داخل المواضيع فنعود الى صاحبنا أبو(كذبة رافضية) إذ يرى أن هناك من تخلف عن السقيفة ،ولكن لنرى من تخلف من الشخصيات لنقف عند ثقلهم المعنوي فنجد هناك علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس والفضل والزبير،طيب لنرى ماذا يفعل القوم في سقيفة بني ساعدة يأتي الجواب لأختيار الزعيم وهذا جواب وارد، فلماذا (تزعلون)أيها الشيعة ؟

طيب نسأل لماذا تخلف الآخرون ؟والجواب يرد في نفس المصدر دون البحث إذ يرى أن البقية تخلفوا لأنشغالهم بتجهيز رسول الله للدفن .. يرجع ليكمل فوجدوا في أنفسهم أي أن علي وجماعته قد (زعلوا) كيف ينشغل الناس بأمر الخلافة ورسول الله لم يدفن بعد ... المشكلة أنه يذكرها ويذكر أشياء كبيرة بطريقة وكأنها شيء عابر،يقول الكاتب أما باقي الصحابة أصروا على تعيين الخليفة كي لا يبيت المسلمون من غير أمير ،أنظر بطولة المعنى كي لا يبيت المسلمون بلا أميرنترك جثة أعظم أنسان خلقه الله رمزاً للنبل والهداية والنور ونذهب لاختيار خليفة دون أن نقوم بحقه، والمشكلة أنه يرى الذين حضروا في السقيفة كانوا أكثر حرصاً على الإسلام والمسلمين لكونهم أرادوا أن يحفظوا أمر دينهم حسب تعبير الكاتب، وبمعنى أخر أن أولئك الذين ذهبوا لتجهيز دفن الرسول لم يبالوا في أمر الأمة ... يقال حدث العاقل بما لا يعقل فأن صدق فلا عقل له ،لنتأمل هذا التناقض الذي يرى فيه الكاتب أن الإمام علي وبعض الصحابة لم يبايعوا ليس رغبة عن البيعة وإنما لما رأى علي من الخطأ في استعجال أمر الخلافة قبل الدفن ،أليس هذا اعتراف صريح بأنهم اجتمعوا قبل دفن النبي ولنأتي معه نحن ،فالأمام يرى أن من الخطأ استعجال أمر الخلافة يعني أن باب مدينة العلم وخليفة رسول الله الشرعي يرى أن هذا الأمر خطأ ،ويرى أيضاً أن الثاني جاء ورجاله وعندما وصل بيت الزهراء عليها السلام وطلب من الزهراء أبلاغ علي والزبير ومن معهم بلزوم المبادرة لبيعة الخليفة درأ للفتنه وحفظاً لدماء المسلمين... هل ثمة قول أوضح مما جاء عند الكاتب ،أشعر أن الكاتب لم يقرأ موضوعه ولو قرأ الموضوع في تأمل لغير حيثيات ما يؤمن ،فهو يقول لما سمعوا تشديد عمر بهذا الموضوع سارعوا بإعلان البيعة وانتهى الموضوع ورحمكم الله ،لكن الكاتب يعود ليستشهد بقول أسلم النهشي أن الرجل الثاني قال للزهراء (أيم الله أن أجتمع هؤلاء النفر عندك أمرتهم أن يحرق عليهم البيت) فأمرتهم الزهراء بالبيعة ولم يرجعوا لها حتى بايعوا الخليفة ولم ينته الموضوع بعد ،إذا يبدوا أنه طور في الكذبة فرجع ليقول جاء في الروايات القوية أن نزاع جرى في بيت الزهراء لكن الله أبعد الفتنة ،ولم ينته الموضوع بعد ،رجع ليذكر رواية الإمام الزهري إذ يقول أن الخليفة الثاني دخل بيت فاطمة ومعه أسيد وسليمة بن سلامة وأبن قيس بن الشماس فأخذوا سيف الزبير وضربوا به الحجر فكسروه ،ويعود بعد كل هذه المثالب ليقول فلا نجد أن قتال وقع في بيت الزهراء عليها السلام ويذكر العديد من المصادر التي يهملها مثل رواية سليمان التميمي وأبن عون التي تدل على أن علي عليه السلام بقى في داره ليجمع القرآن ... (يعني

هو من جمع القرآن) ويستشهد في نهاية مقالة في قول أبن تيمية أن الرجل سعى لكبس بيت الزهراء لينظر هل فيه شيء من مال الله ليقسمه على الناس فالينظر الجميع الى جهل هؤلاء رغم أسمائهم الكبيرة وليسأل هل الزهراء عليها السلام الذي هو أقضى الناس بانتظار من يكبس بيتهم ليعلمهم توزيع حقوق الله.

حكاية الخميس

الصخور الكبيرة

قام أستاذ جامعي في قسم إدارة الأعمال بإلقاء محاضرة عن أهمية تنظيم وإدارة الوقت حيث عرض مثالا حيا أمام الطلبة لتصل الفكرة لهم.

كان المثال عبارة عن اختبار قصير، فقد وضع الأستاذ دلوا على طاولة ثم أحضر عددا من الصخور الكبيرة وقام بوضعها في الدلو بعناية، واحدة تلو الأخرى، وعندما امتلأ الدلو سأل الطلاب : هل هذا الدلو ممتلئا ؟

قال بعض الطلاب : نعم.

فقال لهم : أنتم متأكدون ؟

ثم سحب كيسا مليئا بالحصيات الصغيرة من تحت الطاولة وقام بوضع هذه الحصيات في الدلو حتى امتلأت الفراغات الموجودة بين الصخور الكبيرة ....

ثم سأل مرة أخرى: هل هذا الدلو ممتلئ ؟

فأجاب أحدهم : ربما لا .. استحسن الأستاذ إجابة الطالب وقام بإخراج كيس من الرمل ثم سكبه في الدلو حتى امتلأت جميع الفراغات الموجودة بين الصخور .. وسأل مرة أخرى : هل امتلأ الدلو الآن ؟ .فكانت إجابة جميع الطلاب بالنفي. بعد ذلك أحضر الأستاذ إناء مليئا بالماء وسكبه في الدلو حتى امتلأ.

وسألهم: ما هي الفكرة من هذه التجربة في اعتقادكم ؟ أجاب أحد الطلبة بحماس: أنه مهما كان جدول المرء مليئا بالأعمال، فإنه يستطيع عمل المزيد والمزيد بالجد والاجتهاد.

أجابه الأستاذ : صدقت .. ولكن ليس ذلك هو السبب الرئيسي .. فهذا المثال يعلمنا أنه لو لم نضع الصخور الكبيرة أولا، ما كان بإمكاننا وضعها أبدا.

ثم قال : قد يتساءل البعض وما هي الصخور الكبيرة ؟ إنها هدفك في هذه الحياة أو مشروع تريد تحقيقه كتعليمك وطموحك وإسعاد من تحب أو أي شيء يمثل أهمية في حياتك.

تذكروا دائما أن تضعوا الصخور الكبيرة أولا.. وإلا فلن يمكنكم وضعها أبدا..

فاسأل أخي الحبيب نفسك الليلة أو في الصباح الباكر .. ما هي الصخور الكبيرة في حياتك ؟ وقم بوضعها من الآن.

مساهمة / د . صائب الاسدي

...أرسل إليكم هذه المساهمة.. وهي قصة حقيقية وجميلة حدثت قبل أيام..

طِفلتي تزور الحسين

صَحَوتُ فَزِعَاً عِندَ أذان الفجرِ يوماً على صوت زينب ذات الأعوام الثلاث وهي تبكي في نومها .. فظننتُ أنَّ ألَمَاً أو مرضاً ألمَّ بها .. وحين سألتُها أمها عن سبب البكاء.. قالت زينب وهي بين النوم واليقظة وبلهجتها الظريفة : (آني مو رحت أزور الإمام الحسين.... إنتو ليش تَرْدون ترجعوني ؟!)، فكان جوابها مفاجأة رسمت على شَفَتَيَّ بسمة.. وأسالت من مُقلتيَّ دمعة ..

نعم ، لقد كانت طفلتي زينب تحلم أنها في زيارة سيد الشهداء بل وتبكي في حُلمها لأنَّ هناك من يحاول منعها من الزيارة .. فسلام عليك سيدي يا أبا عبد الله فأنت حيٌّ وإليك في النفوس شوقٌ وأنت نور حتى في أحلام الأطفال ألأبرياء ..

علي بن محمد السمري:

أما السمري فهو من عناصر التقوى و الإيمان، و يكفي في سمو شأنه، و عظيم مكانته، تقلده للنيابة العامة عن الإمام المنتظر عليه السلام بنص منه، مع وجود كوكبة من علماء الشيعة و خيارهم،وهو آخر وكلاء الإمام المجدين،و بوفاته وقعت الغيبة الكبرى، و صارت السفارة العامة و المرجعية العظمى إلى الفقهاء العظام. و يقول الرواة: انه قبل وفاة علي السمري أخرج إلى الناس رسالة موقعة من الإمام المنتظر عليه السلام جاء فيها بعد البسملة: «يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فانك ميت ما بينك و بين ستة أيام، فاجمع أمرك،و لا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره،و ذلك بعد طول الأمد،و قسوة القلوب،و امتلاء الأرض جورا، و سيأتي على شيعتي من يدعى المشاهدة إلا فمن ادعى المشاهدة فهو كذاب مفتر،ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم..».(١) ويواجهنا في هذه الرسالة ما ورد فيها أن من يدعى مشاهدة الإمام عليه السلام بعد غيبة الكبرى فهو كاذب مفتر،مع أنه من المقطوع حسبما تواتر نقله أن جمهرة كبيرة من خيار علماء الشيعة و صلحائهم، قد تشرفوا برؤيته و ملاقاته،و قد أول ذلك بتأويلات عديدة،كان من أجودها: أن من يدعى مشاهدته و نيابته و سفارته عنه على غرار سفرائه في حال الغيبة الصغرى،فهو كاذب مفتر،و فيما أحسب أن هذا التوجيه حسن.

وفاته:

و ألمت الأمراض (بعلي السمري)،و قد دخل عليه خيار الشيعة، فقالوا له: «من وصيك من بعدك؟...».

فأجابهم«لله أمر هو بالغه..»، ثم انتقل إلى جوار الله، و كانت وفاته، في النصف من شهر شعبان سنة (٣٢٨ هـ)(٢)

ولاية الفقيه:

و أقام الإمام المنتظر سلام الله عليه الفقهاء العظام من شيعته ولاة و نوابا عنه، كما أقامهم الأئمة الطاهرون ولاة عنهم،و أمروا شيعتهم بالرجوع إليهم أيام الحكم العباسي الذي جهد على محاربة أئمة أهل البيت عليهم السلام، فلم يكن هناك مجال بالرجوع إلى الأئمة،و أخذ الأحكام منهم، فقد جاء في مقبولة عمر بن حنظلة قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحل ذلك؟. فقال عليه السلام: «من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ سحتا و ان كان حقه ثابتا، لأنه أخذ بحكم الطاغوت، و قد أمر الله عز وجل أن يكفر به».

قلت: كيف يصنعان؟.

قال عليه السلام: «انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا، و نظر في حلالنا و حرامنا، و عرف أحكامنا فارضوا به حكما فأنى قد جعلته عليكم حاكما، فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف،و علينا رد، و الراد علينا راد على الله و هو على حد الشرك بالله»(٣).

و أعطى الإمام عليه السلام للفقيه الولاية العامة، و نصبه حاكما و مرجعا للمسلمين في مختلف شؤونهم الاجتماعية، و مثل هذا الحديث مقبولة أو مشهورة ابن خديجة، فقد قال له الإمام أبو عبد الله عليه السلام: «إياكم أن يحاكم بعضكم بعضا إلى أهل الجور، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئا من قضائنا، فاجعلوه بينكم فإنى قد جعلته قاضيا، فتحاكموا إليه».(٤) و نصب الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام الفقيه العادل، حاكما عاما و مرجعا للمسلمين، و نظيرها تين الروايتين التوقيع الصادر من الإمام المنتظر عليه السلام إلى الشيخ المفيد فقد جاء فيه: «و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم، و أنا حجة الله تعالى عليكم..». لقد نصب الإمام المنتظر عليه السلام في هذا الحديث و غيره الفقهاء نوابا عنه، و ألزم شيعته بالرجوع إليهم، و تقليدهم في جميع شؤونهم الدينية.

أما من يتولى المرجعية العامة للمسلمين في زمان غيبة الإمام عليه السلام فلا بد أن تتوفر فيه هذه الشروط و هي:

١ ـ البلوغ. ٢ ـ العقل. ٣ ـ العدالة. ٤ ـ الرجولة. ٥ ـ الاجتهاد. ٦ ـ الحرية على قول.(٥)

مسؤولياته:

أما الفقيه الذي يتقلد النيابة العامة عن الإمام عليه السلام، فهو مسؤول عما يلي:

أ ـ رعاية العالم الاسلامي بجميع طوائفه و فرقه، و تفقد شؤونهم والذب عنهم اذا دهمهم عدو، و غزا أرضهم كافر، و قد وقفت المرجعية العامة في (النجف الأشرف) إلى جانب (ليبيا) حينما غزاها الايطاليون، كما وقفت إلى جانب الفلسطينيين حينما غزاهم الصهاينة اليهود.

ب ـ الانفاق على الحوزات العلمية الدينية، و تفقد جميع شؤونها الاقتصادية و العلمية و الاجتماعية.

ج ـ الإنفاق على الفقراء و البؤساء و المحرومين، هذه بعض مسؤوليات الفقهاء الذين نصبهم الإمام عليه السلام مراجع للعالم الاسلامى، و هنا بحوث مهمة ذكرها الفقهاء، و المعنيون بالبحوث السياسية الإسلامية لا مجال لعرضها.

(١) معجم رجال الحديث ١٣/١٨٦ ـ ١٨٧.
(٢) غيبة الشيخ الطوسى.
(٣) وسائل الشيعة كتاب القضاء.
(٤) وسائل الشيعة كتاب القضاء.
(٥) العروة الوثقى الجزء الأول ص ٤.

منقول بتصرف من كتاب حياة الإمام المهدي عليه السلام ،للشيخ باقر شريف القرشي

التمهيد
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على sashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا . الهاتف / مباشر ٣٣٣٦٠٠ داخلي ١٦٢
تحرير: جعفر القرشي
تصميم واخراج: احمد السلاوي
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥